وأضفت وأنا أشعر بأنني لم أكسب الحضور إلى جانبي بعد :

« مع ذلك ، فاني أدرك أهمية هذه الملاحظة ، وأعتقد أن علينا أن نكون أكثر دقة في اختيار أهدافنا العسكرية » .

ووقفت قليلاً قبل أن أسأله :

« ما رأيك لو ركزنا عملياتنا الداخلية ضد المستوطنات التي تقام في الأراضي المحتلة مثلاً ؟ » .

ولم أعد أذكر من بادر للرد على هذا السؤال ، ولكني أذكر قول أحد الحضور :

« أعتقد أن المستوطنات أهداف مقبولة ، خصوصاً ان الرأي العام الدولي ، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها ، يدين إقامتها ويعتبرها غير شرعية » .

عند هذا الحد وصل الحوار ، عندما تقدم الأستاذ البولوني ، ليطرح وجهة نظره على شكل سؤال ، فقال :

« أظن أن من الصعب علينا ، ان لم يكن مستحيلاً ، أن نتفق في هذه الندوة أو خارجها على قاموس سياسي مشترك ، لأننا في الحقيقة مختلفون في مواقفنا حول القضايا التي نبحث فيها . وستبقى أنت ومعك كثيرون تصر على وصف نضالكم بأنه عمل ثوري ، وتجد من يصر على أنه عمل إرهابي . أنت تسمي المقاتل الفلسطيني « ثائراً » وفي المقابل نجد من ينعته بـ « الارهابي » . ولن ينحسم الموضوع ، ولن تتوحد التسميات إلا بعد أن يتقرر مصير الصراع الدائر بينكم وبين أعدائكم . وكلنا يشهد اليوم أن عدداً كبيراً ممن وصفوا ذات يوم بالارهابيين ، أصبحوا اليوم يخاطَبون كرؤساء دول وحكومات ، ويتسابق إلى ودهم ورضاهم اولئك الذين كانوا يتهمونهم بالارهاب والبربرية ؛ لذلك فاني لن أخوض في حوار عقيم ، وقناعاتي حول هذا الموضوع محددة وثابتة ولا أطمح لتغيير قناعات غيري ممن يرفضون أخذ العبرة من تجارب الشعوب عبر التاريخ . ولكني قلت ما قلت تمهيداً لسؤال أعتقد أنه ضروري » .

سكت قليلاً ، وكأنه يفكر بانتقاء كلماته ، ثم قال :

« أنا واثق بأن شعب فلسطين ، مثل أي شعب آخر فوق هذا الكوكب ، يعشق حريته وحقه في سيادة نفسه . وبالتالي فهو ضد الاحتلال الاسرائيلي ولا يمكن أن يستسلم له مهما تعرض لأنواع القمع الجماعي والارهاب المنظم الذي تقوم به إسرائيل . فمهما فعلت إسرائيل ، فانها لن تتفوق على من سبقها من قوى النازية والعنصرية وكل الايديولوجيات الاستعمارية . وفي النهاية ، لا بد للشعب من أن ينتصر وان ينتزع حقوقه الوطنية والانسانية ... من هذا المنطلق ومن هذا الفهم أريد أن أطرح سؤالاً محدداً يتعلق بما يعرف بـ « النضال الجماهيري » .

قال مستطرداً :

« مع كل تقديري لظروفكم النضالية ، فاني أشعر أحياناً بأن منظمة التحرير الفلسطينية لم تعط هذا البعد النضالي ما يستحقه من عناية واهتمام . وهو في رأيي بعد لا يقل أهمية عن